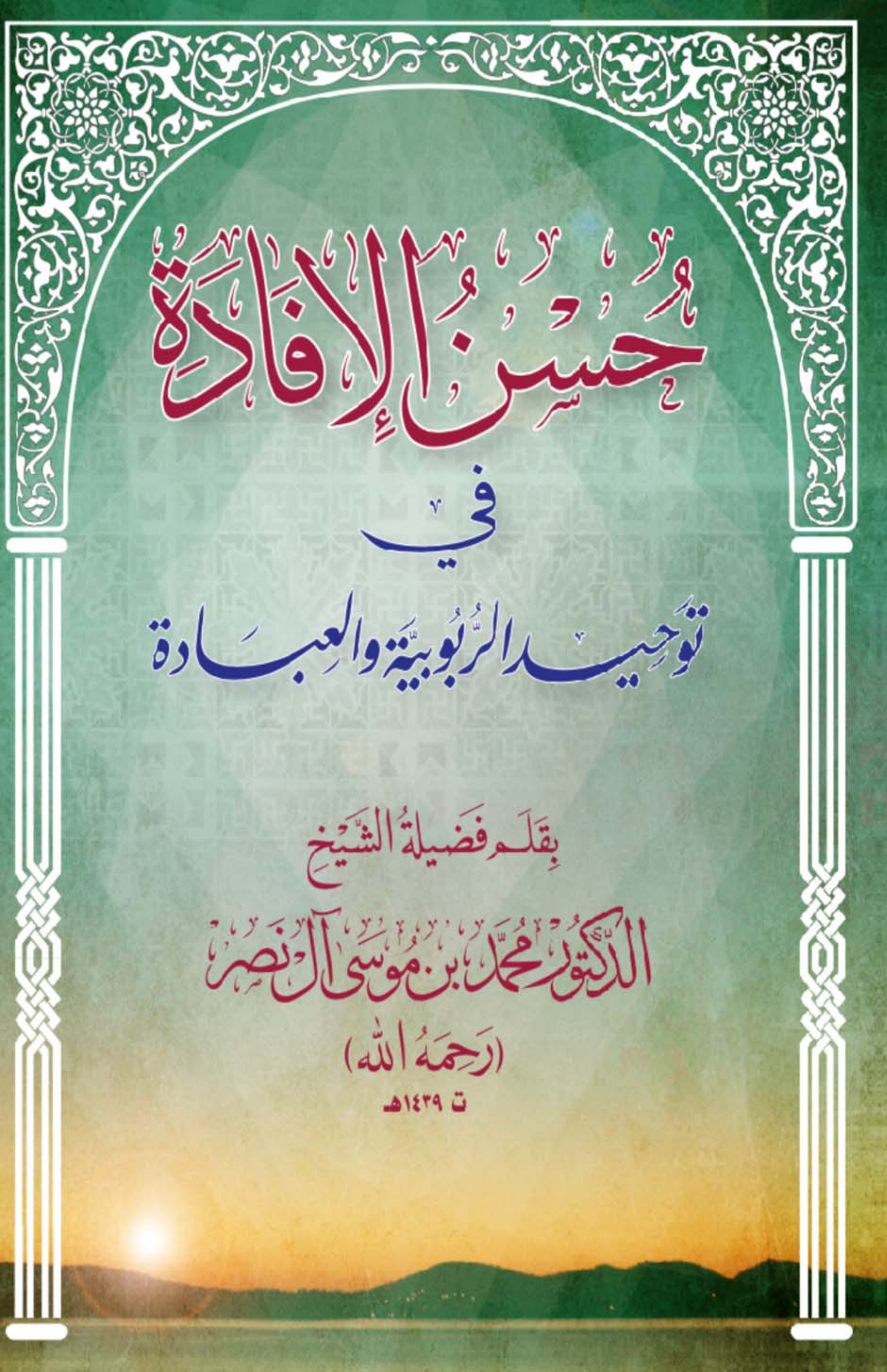


حسن الإفادة
في
توحيد الربوبية والعبادة
بقلم فضيلة الشيخ
الدكتور محمد بن موسى آل نصر
(رحمه الله)
ت ١٤٣٩هـ



حسن الإفادة
في
توحيد الربوبية والعبادة

الطبعة الثانية

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

حسن الإفادة

في

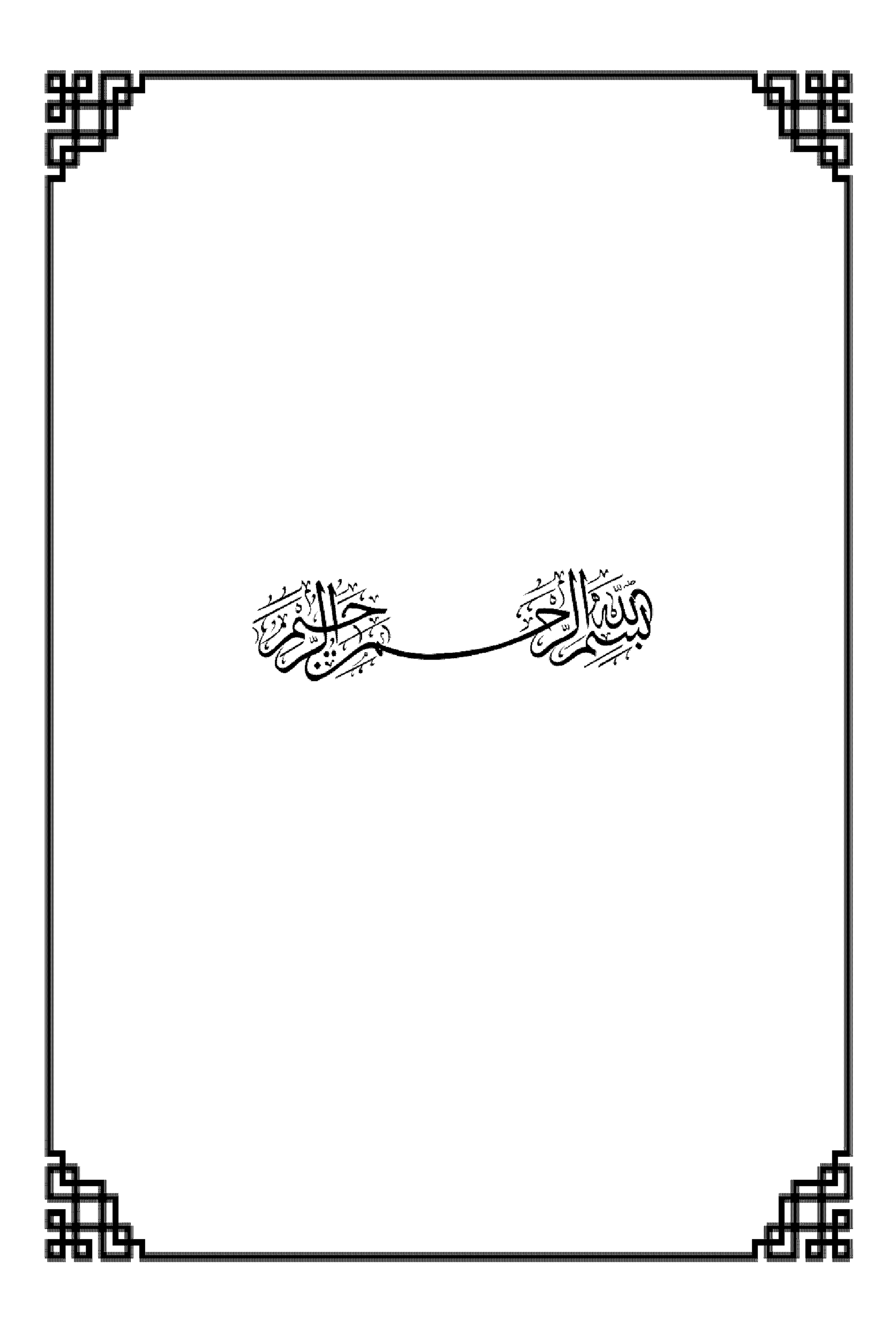
توحيد الربوبية والعبادة

بقلم فضيلة الشيخ

الدكتور محمد بن موسى آل نصر

(رحمه الله)

ت ١٤٣٩هـ


بسم الله الرحمن الرحيم



الْـحَمد لله الواحد الفرد الْـمَعبود، الأحد الصمد الْـمَقصود، الذي شهد له بالربوبية جَميع الْمُوجودات، وأذعن له بالألوهية والإخلاص خلاصة المخلوقات، الذي لا رب غيره، ولا إله بِحقٍّ سواه، الْـمَانِّ على عباده بِهُداه والعمل برضاه، الذي تَعبَّدنا بِخوفه ومَحبته ودعائه، واستغاثته ورجائه، والذبح له، والتوكل عليه، والنذر له، والإنابة إليه، الذي لا شريك له ولا سَمِيَّ ولا مضاد، المتنْزه عن الأنداد.

والصلاة والسلام على إمام الْـمُوحدين، خافض الشرك وقامع الباطل والإفك، الْـمُرسل بالحق الْـمُبين والدين الْمَتين؛ ليخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وعلى آله وأصحابه ذوي الأفعال السديدة، والألباب الرشيدة، وعلى التابعين لَهم فِي صحة العقيدة.

وبعد:

فإنّ توحيد الله بالعبادة، والقصد والإرادة، هو أساس الدين، وحبل الله الْمَتين، وعليه مبنَى اليقين، هو مفتاح السعادة، وطريق نيل

الـحُسنّى وزيادة، هو الـهُدى الـمُلتمس، والنور الـمُقتبس، به العاقبة الفاخرة، وخير الدنيا والآخرة، هو الغاية القصوى، والحْكمة العظمى من إرسال الـمُرسلين، وإنزال الكتب على بعض النبيين، وخلق الإنس والـجِنَّة، والنار والـجَنَّة.

ومن ثَمَّة؛ أَلَّفت رسالتِي هذه المُسماة:

« حسن الإفادة في توحيد الربوبية والعبادة »

لتكون للطالب منيرة قوية الرفادة.

وقد أضفت عليها وضممت إليها كثيراً من النُّقول عن أئمة أهل السنة العدول، مِمَّا رأيت من الْحُسن إيراده.

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينفع بهذه الرسالة عباده المُوحدين، ويَهدي بِها مَنْ شاء مِنْ الـمُسلمين لتكون سبباً في الثواب، والفوز يوم العرض والحِساب، والأمن من أليم العذاب.

ونسأله السلامة والعافية في حالتَي الحال وعقباه، والحَمد لله أكمل الحمد وأبقاه، وأتّمَّ الشكر وأزكاه.

وصلى الله على عبده ومصطفاه، ونبيه ومُجتباه، وعلى آله وأصحابه خير من اهتدى بِهداه، وسلّم تسليماً مزيداً.

وكتب

الدكتور أبو أنس

محمد بن موسى آل نصر

صفر ١٤٢٦هـ

توحيد الربوبية

* **التوحيد في اللغة:** مصدر وَحَّدَ يوحد، إذا جعل الشيء واحداً.

* **وشرعاً:** إفراد الله بالعبادة، مع اعتقاد وحدانيته ذاتاً وصفاتٍ وأفعالاً(١).

* **تعريف توحيد الرُّبوبية:**

"هو الإقرار الْـجَازم بأن الله تعالَى رب كل شيء ومالكه، وخالقه، ورازقه، ومدبره، والْـمُتصرف فيه، لَمْ يكن له شريك في الْـمُلك، ولَمْ يكن له ولي من الذل، ولا رادَّ لأمره، ولا مُعقِّب لِحكمه، فما شاء كان، وما لَمْ يشأ لَمْ يكن، لا تتحرك ذرة إلا بإذنه، ولا يَجري حادث إلا بِمشيئته، وأنه الْـمُحيي والْـمُميت، النافع الضار، الْـمُتفرد بإجابة الدعاء عند الاضطرار، الذي له الأمر كله، وأنه الْـمُرَبِّي للأشياء الذي ينميها وينقلها في الأطوار الْـمُختلفة حَتّى يبلغ بها غاية

---

(١) انظر: "لوامع الأنوار" للسفاريني (١/ ٥٧).

كمالِها، والسيد عليها، والقائم بِحفظها وكلاءتها، ويدخل فيه الإيْمان بالقدر"(١).

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَـٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الرعد: ١٦].

وقال: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ ...﴾ [يونس: ٣].

*** من معاني الرَّب:**

١- **الخَالق البارئ الْمُصور**: قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَـٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ﴾ [الحشر: ٢٤].

٢- **المالك**: قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ﴾ [الحشر: ٢٣].

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ﴾ [المائدة: ١٧].

(١) انظر: "مدارج السالكين" (٣/ ٥١٠)، و"تيسير العزيز الحَميد" (ص٣٣)، و"أعلام السنة المنشورة" (ص٥٤)، و"دعوة التوحيد" (ص٢٩).

٣- **الرزاق**: قال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٣].

٤- **القدير**: قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحج: ٦].

٥- **الـمُحيي الْمُميت**: قال تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الدخان: ٨].

٦- **النافع الضار**: قال تعالى: ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾ [الفتح: ١١].

٧- **الـمُعطي الـمانع**: قال تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [فاطر: ٢].

٨- **الْمُدبر**: قال تعالى: ﴿وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ﴾ [يونس: ٣١].

* إقرار الْمُشركين بتوحيد الربوبية:

أقر الْـمُشركون من العرب بتوحيد الربوبية، وانفراد الله ﷻ بِجميع شئونِها، من خلق ورزق وإحياء وإماتة، وتدبير وتصريف؛

لأنه مركوز في الفِطَر[١].

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [يونس: ٣١].

وقال تعالى: ﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٤- ٨٩].

ولَمْ يُعرف عن أحد من طوائف العالَم نازع في هذا إلا الدهرية: الذين يَجحدون الصانع، ويزعمون أن العالَم يسير بنفسه، ويقولون ما حكاه

(١) انظر: "درء تعارض العقل والنقل" (٨/ ٤٤١).

عنهم القرآن: ﴿مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤].

وكذلك الثَّنويَّة المانَويَّة من المجوس: الذين يجعلون للعالَم خالِقين، خالقاً للخير؛ وهو النور، وخالقاً للشر؛ وهو الظلمة.

وأهل التثليث من النصارى: الذين يَجعلون الآلِهة ثلاثة: الأب، والابن، والرُّوح القُدُس، ولكن هاتين الطائفتين مع ذلك لا يقولان بالتساوي بين هذه الأرباب، فالمَجوس لا يسوون الظلمة بالنور؛ بل النور عندهم هو الأصل الأزلي والظلمة حادثة، ويقولون: إن النور سيغلب في النهاية وكذلك النصارى لا يَجعلون هذه الأقانيم الثلاثة بدرجة واحدة؛ بل الأب عندهم هو الأقنوم الأول والإله الأكبر.

والحاصل: أنه لا يوجد بين طوائف البشر من يقول بوجود ربّيْن أو إلَهين متكافئين في الصفات والأفعال(١).

---

(١) انظر: "دعوة التوحيد" (ص٢٩- ٣٠).

* الإقرار بتوحيد الربوبية مستلزم للإقرار بتوحيد الألوهية:

فمن أقر بأن الله ربه، وخالقه، ورازقه، ومدبر أموره، وجب عليه أن يعبده وحده لا شريك له، فإن أول ما يتعلق القلب يتعلق بتوحيد الربوبية، ثُمَّ يرتقي إلى توحيد الألوهية، كما يدعو الله سبحانه عباده في كتابه بِهذا النوع من التوحيد إلى النوع الآخر، ويَحتج عليهم به، ويقررهم به، ثُمَّ يُخبر أنَّهم ينقضونه بشركهم به في الألوهية[(١)].

* أنواع الربوبية:

- **الربوبية نوعان:**

١- **عامة:** وهي خلق المخلوقين، ورزقهم، وهدايتهم لِما فيه مصالحهم الَّتي فيها بقاؤهم في الدنيا من مطعم، ومشرب، ومنكح، ومسكن، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَىۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠].

وقوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ [الأعلى: ١- ٢].

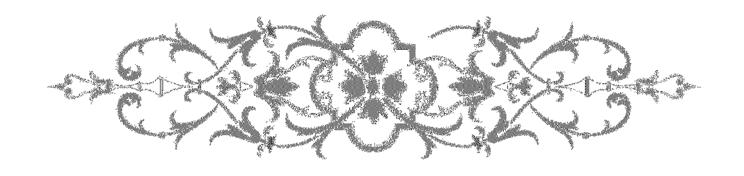
---

(١) انظر: "مدارج السالكين" (١/ ٤١٣).

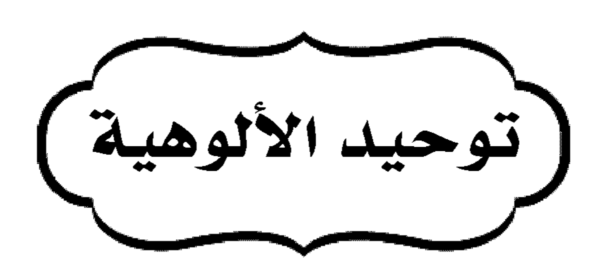
٢- **خاصة:** وهي تربيته تعالى لأولياته بالإيمان وتوفيقه لَهم وتكميله لَهم، ودفع الصوارف عنهم، والعوائق الحائلة بينهم وبينه.

وحقيقتها: تربية التوفيق لكل خير، والعصمة من كل شر، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾ [الأعراف: ٣٠].

وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾[محمد: ١٧](١).



(١) انظر: "تيسير الكريْم الرحمن" (ص٢٧) ط. جمعية إحياء التراث، و"مدارج السالكين" (١/ ١٢٥- ١٢٨).



توحيد الألوهية

※ أسْمَاؤه:

١- **توحيد العبادة**: باعتبار إضافته إلى المْخلوق.

٢- **توحيد الإلَهية**: باعتبار إضافته إلى الله.

٣- **توحيد القصد والإرادة**: لأن الله يُقصد، ويراد بأنوعه – أي: أنواع العبادة –.

٤- **التوحيد العملي**: لأنه يتضمن أعمال العباد الّتي يتعبّدون ربّهم بِها.

٥- **توحيد الطلب**: لأن نصوصه من قبيل الطلب من الله.

※ تعريف توحيد الألوهية:

"هو العلم والاعتراف بأن الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجْمَعين، وإفراده وحده بِجميع أنواع العبادة: الظاهرة والباطنة، قولاً

وعملاً، وإخلاص الدين له وحده، ونفي العبادة عن كل ما سوى الله تعالى"(١).

قال شيخ الإسلام، وعلم الأعلام، أحْمَد بن تيمية – رحمه الله –:

"إن حقيقة التوحيد أن نعبد الله وحده، فلا يُدعى إلا هو، ولا يُخشى إلى هو، ولا يُتَّقى إلا هو، ولا يُتوكل إلا عليه، ولا يكون الدين إلا له، لا لأحد من الْخَلق، وألاَّ نتخذ الْملائكة والنبِّيين أرباباً، فكيف بالأئمة، والشيوخ، والعلماء، والْمُلوك، وغيرهم"(٢).

وقال شيخ الإسلام الثاني الإمام الرباني ابن قيم الجوزية – رحمه الله –:

"... فالسجود، والعبادة، والتوكل، والإنابة، والتقوى، والخَشية، والتحسب والاستغفار، وحلق الرأس خضوعاً وتعبُّداً، والطواف بالبيت، والدعاء، كُلُّ ذلك مَحض حق الله، لا يصلح ولا ينبغي لسواه من مَلَك مقرَّب، ولا نبِيٍّ مُرسل"(٣).

---

(١) انظر: "القول السديد" ص١٤، و"أعلام السنة المنشورة" ص٥٠.

(٢) "منهاج السنة النبوية" ٣/ ٤٩٠.

(٣) "الداء والدواء" الْمطبوع باسم: "الجواب الكافي" ص١٨٠– ١٨١.

قال شيخ الإسلام في زمانه، الإمام المْجدد، مُحَمَّد بن عبد الوهاب – رَحِمه الله –: "توحيد الألوهية هو الذي وقع فيه النِّزاع في قديْم الدهر وحديثه، وهو توحيد الله بأفعال العباد: كالدعاء، والرجاء، والخَوف، والخَشية، والاستعانة، والاستعاذة، والمحبة، والإنابة، والنذر، والذبح، والرغبة، والرهبة، والخُشوع، والتذلل، والتعظيم"[١].

أما شرك الألوهية، فيقول ابن تيمية: "وأصل الشرك أن تعدل بالله تعالى بِمخلوقاته في بعض ما يستحقه وحده، فإنه لَمْ يعدل أحد بالله شيئاً من الْمخلوقات في جَميع الأمور، فمن عبد غير الله، أو توكل عليه فهو مشرك به"[٢].

ويقول ابن القيم – رحمه الله – في "النونية":

والشرك فاحذره فشــرك ظـاهر ... ذا القسم ليس بقابل الغفـران

وهــو اتّخـاذ النـد للـرحمن أيّـا ... كان من حجـر ومـن إنسـان

يــدعوه أو يرجــوه ثُــمَّ يَــخافه ... وتُــحبه كمحبــة الــرحمن

(١) "الدرر السنية" ٢/ ٣٥.

(٢) "الاستقامة" ١/ ٣٤٤.

فشرك الألوهية هو: "أن يصرف العبد نوعاً أو فرداً من أفراد العبادة لغير الله، فكل اعتقاد، أو قول، أو عمل ثبت أنه مأمور به من الشارع، فصرفه لله وحده توحيد وإيْمان وإخلاص، وصرفه لغيره شرك وكفر"[١].

*** أركان هذا التوحيد وقوامه: بثلاثة أشياء:**

١- **توحيد الإخلاص لله وحده:** فلا يكون للعبد مراد غير مراد واحد، وهو العمل لله وحده.

٢- **توحيد الصدق:** وهو توحيد إرادة العبد في إرادته، وقوة إنابته لربه، وكمال عبوديته.

٣- **توحيد الطريق:** وهو توحيد الـمُتابعة لرسول الله ﷺ[٢].

*** العبادة:**

في اللغة: الذل، والخُضوع، والانكسار، مع الحُب التام.

وفي الاصطلاح: تطلق على أمرين[٣]:

---

(١) "القول السديد" ص٤٣.

(٢) انظر: "الحق الواضح المبين" لابن سعدي ٦٩- ٧٠.

(٣) "القول المُفيد" ١/ ٥، و"تقريب التدمرية" ص١٢٩.

١- **التعبد**: بِمعنى التذلل لله عز وجل بفعل أوامره، واجتناب نواهيه محبةً وتعظيماً.

قال الإمام ابن القيم: "ومن خصائص الإلَهية: العبودية الّتي قامت على ساقين لا قوام لَها بدونِها: غاية الحُب مع غاية الذل، هذا تَمام العبودية، وتفاوت منازل الخَلق فيها بِحسب تفاوتهم في هذين الأصلين، فمن أعطى حبه، وذله، وخضوعه لغير الله فقد شبهه به في خالص حقه، وهذا من الـمُحال أن تأتي به شريعة من الشرائع"(١).

٢- **الـمُتعبد به**: ومعناها كما عرف العبادة شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: "اسم جَامع لكل ما يُحبه الله ويرضاه من: الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، والبراءة مِمَّا ينافي ذلك ويضاده"(٢).

*** أقسام العبودية(٣):**

تنقسم العبودية من حيث تعلقها بعموم الخلق وخصوصهم إلى:

---

(١) "الداء والدواء" ص١٨٣.

(٢) "العبودية" ص٤.

(٣) انظر: "مدارج السالكين" ١/ ١٢٥ – ١٢٧.

١- **عبادة عامة كونية:** وهي عبادة القهر والملك، وهي تشمل أهل السموات والأرض، مؤمنهم وكافرهم، فالجميع عبيد مربوبون لله، قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ﴾ [مريم: ٨٨]. إلى أن قال: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ﴾ [مريم: ٩٣].

٢- **عبادة خاصة شرعية:** وهي عبادة الطاعة، والخضوع، والذل والُمحبة الاختيارية، وهي خاصة لِمن وفقه الله من المكلفين من الأنبياء، والمرسلين، وعامة المؤمنين لَهم، قال تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴾ [الزُّخرُف: ٦٨].

وقال: ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ١٧ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ﴾ [الزُّمر: ١٧- ١٨].

*** المعنى الحَق لشهادة التوحيد "لا إله إلا الله":**

معناها: لا معبود بِحقٍّ إلا الله؛ نفي وإثبات؛ فنفت استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله تعالى، وأثبتت الإلَهية له وحده، فلا شريك

له وحده في عبادته: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢].

لأن النفي الـمَحض تعطيل مَحض، والإثبات الـمَحض لا يَمنع المشاركة.

* الأقوال المجانبة للصواب في معنى "لا إله إلا الله":

١ - لا معبود إلا الله:

وهو قول أهل وحدة الوجود، ويلزم من هذا القول أن يكون كل معبود عُبد بِحق أو بباطل فهو الله، فيكون ما عبده المشركون من: الشمس، والقمر، والنجوم، والأشجار، والأحجار، والملائكة، والأنبياء، والأولياء ... وغير ذلك هي الله.

وهذا - والعياذ بالله - أعظم الكفر، وأقبحه على الإطلاق، وفيه إبطال رسالات جَميع الرسل، والكفر بِجميع الكتب، أو جحود لِجميع الشرائع، وتزكية لكل ذلك، وتزكية لكل كافر من أن يكون كافراً؛ إذ كل ما عبده من الْمخلوقات هو الله فلم يكن عندهم مشركاً؛ بل

موحداً، تعالى الله عما يقول الظالِمون والجاحدون علوّاً كبيراً[١].

فلا بدَّ من زيادة قيد "بِحق" حتّى يَخرج ما عُبد سوى الله بباطل.

٢- لا خالق، أو لا قادر على الاختراع إلا الله:

وقال بَهذا عامة المتكلمين، وهم: جُمهور الأشاعرة والـماتريدية، بناءً على تقسيمهم المبتدع للتوحيد حيث قسموه إلى ثلاثة أقسام:

الأول: توحيد الذات، بِمعنى: أن الله لا قسيم له؛ أي: لا يتبعّض ولا يتجزأ، وهذا من التعبيرات الُمحدثة الّتي قد يكون معناها صحيحاً؛ ولكنهم بذلك نفوا كثيراً من الصفات، كالوجه، واليدين، وعلو الله على خلقه، واستوائه على عرشه ظانِّين أنَّها لو ثبتت لله هذه الصفات؛ لكان الله مركّباً مبعَّضاً؛ فقولهم كلمة حق أُريد بِها باطل.

الثاني: توحيد الصفات؛ بِمعنى: لا شبيه له.

الثالث: توحيد الأفعال والصنع؛ بِمعنى: لا شريك له، فخالق العالَم واحد، وبِما أنَّهم لَمْ يعتبروا توحيد العبادة قسماً من أقسام التوحيد، واهتموا في مقابل ذلك بتوحيد الربوبية الذي سَمَّوه توحيد

---

(١) انظر: "معارج القبول" ٢/ ٥١٦ للعلامة حافظ الحكمي.

الأفعال والصنع؛ فسَّروا الإله: بالقادر على الاختراع أو الخالق[١].

مع أن هذا التفسير غير معروف عند أهل اللغة، وقد قال به المشركون؛ ولذلك احتج الله عليهم بِمعرفته بقوله: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]. أي: تعلمون أنه لا رب لكم غيره، فلو كان معناها ما زعمه هؤلاء الجهال، لَمْ يكن بين الرسول وبينهم نزاع؛ بل كانوا يبادرون إلى إجابته، ويلبون دعوته، قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزُّخرُف: ٩].

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزُّخرُف:٨٧][٢].

٣- لا حاكم إلا الله:

وقال بهذا بعضُ الحِزبيين والحَركيين من أهل زماننا[٣] بناءً على

---

(١) كما فسره بذلك عبد القاهر البغدادي في "أصول الدين" ص١٢٣، والرازي في "شرح الأسماء الحسنى" ص١٢٤، والشهرستاني في "الملل والنحل" ١/ ١٠٠، وسيد قطب في "الظلال" (٥/ ٢٧٠٧)، وجماعة التبليغ كما في بياناتهم المشهورة.

(٢) انظر: "تيسير العزيز الحميد" ص٧٦.

(٣) فسرها بذلك سيد قطب في كتابه "العدالة الاجتماعية ص١٨٢.

جَعلهم قسماً رابعاً للتوحيد سَموه: توحيد الحاكمية.

مع أن الحَاكمية داخلة إما في توحيد الربوبية؛ لأن الحكم لله، وإما داخلة في توحيد الألوهية من جهة فعل العباد، أو داخلة فيهما معاً.

ولِهذا لو اقتصر الناس على الحاكمية دون بقية أنواع العبادة لَمْ يكونوا مسلمين، ومن هنا لا يَهتم أصحاب هذه الفكرة بتوحيد الألوهية، ولا ينهون عن الشرك؛ بل الشرك عندهم هو الشرك في الحاكمية فقط، وهو ما يسمونه **بالشِّرك السياسي، أو شرك القصور**.

أما الشرك الذي هو ضد التوحيد: فهو عندهم طاعة الحكام الظلمة؛ بل إن بعضهم وصف ما جاء به الرسول ﷺ، والأنبياء قبله من النهي عن الشرك بـ: الشرك الساذج[1]، أي: أن شرك الألوهية عندهم هو شرك العوام الساذج!! مع أن عبادة الأصنام وغيرها من شرك الألوهية هي سبب ضلال العالَم.

وقد قال الله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ

---

(١) انظر: "شرح كشف الشبهات" لفضيلة الشيخ صالِح الفوزان – حفظه الله – ص٤٦.

كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٣٦].

*** شروط لا إله إلا الله:**

١- العلم بِمعناها نفياً وإثباتاً، وضده الجهل، قال تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

٢- اليقين بِمدلولها في القلب، وضده الريب والشك، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحُجُرات: ١٥].

٣- الانقياد لِما دلت عليه ظاهراً وباطناً، وضده الترك، قال تعالى: ﴿۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ [لقمان: ٢٢].

٤- قبول مقتضاها بالقلب والإقرار باللسان، وضده الرد، قال تعالى: ﴿۞ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ إلى

قوله تعالى ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الصافات: ٢٢- ٣٥].

٥- الإخلاص فيها، وضده الشرك، قال تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ ﴾ [الزمر: ٣].

٦- الصدق من القلب وضده الكذب، قال تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [العنكبوت: ١ - ٣].

٧- المحبة لها ولأهلها، والموالاة والمعاداة لأجلها، وضدها البغض، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [البقرة: ١٦٥].

*** نواقض شهادة أن لا إله إلا الله:**

- **أما الأول:** فهو الشرك في عبادة الله، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ [النساء: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾ [المائدة: ٧٢].

وقال -عز من قائل-: ﴿وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١١٦].

ومن ذلك: دعاءُ الأموات، والاستغاثةُ بِهم، والنذرُ والذبحُ لَهم، ولغير الله عموماً، ونحو ذلك.

قال الله جل جلاله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقال -جل شأنه-: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾ [الزُّمر: ٣].

الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم، ويسألهم الشفاعة، ويتوكّل عليهم فقد كفر إجْماعاً، قال الله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس: ١٨].

الثالث: مَنْ لَمْ يُكفّر المشركين أو شكّ في كفرهم، أو صحح مذهبهم كَفر، فمن أشرك بالله وجب البراء منه، كما تبرأ إبراهيم – عليه الصلاة والسلام – من أبيه، وقوله: ﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ﴾ [الزُّخرُف: ٢٦- ٢٧].

الرابع: من اعتقد أنّ هدي غير النَّبي ﷺ أكملُ من هديه، أو أن حكم غيره أحسنُ من حكمه، فهو كافرٌ؛ كالذين يفضِّلون حكم الطاغوت على حكمه سبحانه وتعالى، قال الله – تبارك وتعاظم –: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ﴾ [الشورى: ٢١].

وقال: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣١].

الخامس: من أبغَض شيئاً مِمّا جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به فقد كفر، لقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [محمد: ٩].

السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ، أو ثوابه، أو عقابه، كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٦].

قال شيخ الإسلام: "وهذا نص في أن الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر"[١].

وقال العلامة ابن سعدي: "إن الاستهزاء بالله ورسوله، كفر مُخرج عن الدين؛ لأن أصل الدين مبني على تعظيم الله، وتعظيم دينه ورسله، والاستهزاء بشيء من ذلك منافٍ لهذا الأصل، ومناقض له

---

(١) "الصارم المسلول" ص٣١.

أشد المناقضة"[١].

السابع: السحرُ، ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أو رضي به كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

*** وقد كان السحر ناقضاً وشِرْكاً لوجهين:**

١- ما فيه من استخدام الشياطين والتعلق بِهم؛ بل التقرب إليهم بِما يُحبونه ويرضيهم؛ ليقوموا بِخدمته، ولو كان بالدَّوْس على المصحف، أو إلقائه في النجاسة والقاذورات، أو كتابة آياته بدم الحيض، ونَحو هذه الأعمال الكفرية المضادة للإيْمَان من كل وجه.

٢- ما فيه من دعوى علم الغيب، ومشاركة الله في علمه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: "أكثر العلماء على أن الساحر كافر يَجب قتله، وقد ثبت قتل الساحر عن عمر بن الخطاب،

---

(١) "تيسير الكريم الرَّحمن" ص٤٦٢.

وعثمان بن عفان، وحفصة بنت عمر، وعبد الله بن عمر، وجندب بن عبد الله"(١).

الثامن: مظاهرة المشركين، ومَحبتهم، وموالاتُهم، ومعاونتهم على المسلمين، ونصرتُهم، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المائدة: ٥١].

قال الشيخ العلامة سليمان بن عبد الله بن مُحمّد بن عبد الوهاب – رحمه الله –: "فهل يتم الدين، أو يقام علم الجهاد، أو علم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلا بالحب في الله والبغض في الله، والمعاداة في الله والموالاة في الله، ولو كان الناس متفقين على طريقة واحدة، ومَحبة من غير عداوة ولا بغضاء؛ لَمْ يكن فرقاناً بين الحق والباطل، ولا بين المؤمنين والكفار، ولا بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان"(٢).

---

(١) "مجموع الفتاوى" ٢٩/ ٣٨٤.

(٢) "أوثق عرى الإيمان" ص٣٨.

التاسع: من اعتقد أنَّ بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة مُحمَّد ﷺ فهو كافر، لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥].

العاشر: الإعراض عن دين الله، لا يتعلمه ولا يعمل به، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾ [السجدة: ٢٢].

وقوله: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾[طه: ١٢٤] ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ﴾ [الأحقاف: ٣].

قال الشيخ العلامة عبد اللطيف آل الشيخ – رَحِمه الله -: "وأما من أعرض عن الهدى ودين الـحَق، ولَمْ يرفع به رأساً بعد معرفته، أو مع تَمكنه من معرفته، فالأدلة القرآنية، والأحاديث النبوية دالة على دخول هؤلاء في الوعيد"[١].

---

(١) "منهاج التأسيس ص٢٢٧ – ٢٢٨.

فهذه عشرة أمور من نواقض كلمة التوحيد: لا إله إلا الله، فمن وقع في شيء منها - والعياذُ بالله - انتقض توحيده، وانْهَدم إيْمانه ولَمْ ينتفع بقوله: لا إله إلا الله.

وقد نصَّ أهل العلم على أنه لا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف؛ إلا المكره، كما قال تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾[النحل: ١٠٦].

وجميع هذه النواقض هي من أعظم ما يكون خطراً، وأكثر ما يكون وقوعاً، فينبغي للمسلم أن يَحذرها، ويَخاف منها على نفسه.

قال الإمام مُحمَّد بن عبد الوهاب - أجزل الله له الـمَثوبة-: "فالله اللهَ يا إخواني، تَمسكوا بأصل دينكم، وأوله وآخره، وأُسِّه ورأسه: شهادة أن لا إله إلا الله، واعرفوا معناها، وأحبوها، وأحبوا أهلها، واجعلوهم إخوانكم ولو كانوا بعيدين، واكفروا بالطواغيت وعادوهم، وأبغضوا من أحبهم أو جادل عنهم، أو لَمْ يكفّرهم، أو قال: ما عليَّ منهم، أو قال: ما كلفني الله بِهم، فقد كذب هذا على الله

وافترى، فقد كلّفه الله تعالى بِهم، وافترض عليه الكفر بِهم، والبراءة منهم، ولو كانوا إخوانهم وأولادهم.

فالله الله؛ تَمسكوا بذلك لعلكم تلقون ربكم لا تشركون به شيئاً، اللهم توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين"[1].

*** أنواع العبادات:**

- **تنقسم العبادات إلى أربعة أقسام رئيسية:**

١- **عبادات قلبية**: تتعلق بالقلب.

٢- **عبادات قولية**: تتعلق باللسان.

٣- **عبادات عملية**: تتعلق بالجوارح.

٤- **عبادات مالية**: تتعلق بالأموال.

أولاً: العبادات القلبية:

وهي أهم أنواع العبادات، وتعتبر أساساً لِما وراءها من العبادات القولية والعملية، ومن أنواعها:

---

(١) "تفسير كلمة التوحيد" ص٢٥٢ "مجموعة التوحيد".

١- الـمَحبة: "وهي موافقة القلب له، والثبات على ذلك، واتباع نبيه ﷺ، ودوام الذكر، وحلاوة المناجاة مع الله"[١].

وهي: "ترقّي العبد في السير إلى محبوبه، وعلى قدر ضعفها وقوتها يكون السير إليه"[٢].

فتشمل خضوع القلب له، وانقياد الجوارح لأوامر الشرع ونواهيه.

*** أقسام الـمَحبة[٣]:**

أ- مَحبة التوجه والقصد المتضمنة للذل والخضوع والرغبة:

وهذه خاصة بالله ﷻ، ومتَى أحب العبد بها غيره كان شركاً لا يغفره الله، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥].

---

(١) كما فسرها بذلك الإمام سهل بن عبد الله التستري، انظر: "اللمع" للسراج ص٨٧.

(٢) "مجموع الفتاوى" ١/ ٩٥.

(٣) انظر: "تيسير العزيز الحميد" ص٤٦٧- ٤٦٨، و"القول السديد" ص(١١٢- ١١٣)، و"مجموع الفتاوى" (١٠/ ٣٠٦)، و"الداء والدواء" (ص١٦٤)

ب- **الـمَحبة في الله**: وهي للمؤمنين، وهي تابعة لِمحبة الله، فإن أوثق عرى الإيْمان: الحب في الله، والبغض في الله، فالـحُب في الله من كمال التوحيد.

ت- **الـمَحبة مع الله**: وهي محبة المشركين لآلهتهم وأندادهم من أحياء البشر وأمواتِهم، أو من الملائكة، أو الأشجار، أو الأحجار، أو غيرها، وهي أصل الشرك وأساسه، فمن أحب أحداً من الصالحين حبّاً يرقى به إلى حد إعطائه ما لا يستحقه إلا الله تقديساً وغلوّاً فيه؛ فقد سَوى بين المخلوق والـخَالق في العبادة، وذلك الشرك.

ث- **الـمَحبة الطبيعية**: كمحبة الجائع للطعام، ونَحوها، وهي تتبع ما يلائم الإنسان من الحاجات الفطرية، وهي تكون مباحة إذا أعانت على مَحبة الله وطاعته؛ بل تدخل في باب العبادات، وتكون من المنهيات لِمن توسل بِها إلى ما لا يُحب الله، ويدخل تَحت هذا النوع: مَحبة الرحْمَة والإشفاق، كمحبة الوالد لولده، والعكس، ومَحبة الصديق لصديقه، فقد كان النبي ﷺ يُحب

نساءه وأصحابه – رضي الله عنهم أجْمَعين –، ويُحب العسل والحلوى[١].

*** أبرز مظاهر المَحبة الشرعية:**

أ- أن يكون الله ﷻ أحب شيء إلى العبد بثلاثة أمور:

- أن تسبق مَحبة الله إلى القلب كل مَحبة.
- أن تَقْهَرَ مَحبته تعالى كل مَحبة في قلب العبد.
- أن تكون مَحبة غيره تعالى تابعة لِمحبته[٢].

ب- أن يطيع رسول الله ﷺ، ويقدم طاعته على طاعة كل أحد، وأن يتصف بمتابعته بصدق وعلم، ظاهراً وباطناً: في أقواله، وأعماله، وجَميع أحواله[٣].

قال الحسن البصري – رحمه الله –: "كان ناس على عهد النبي ﷺ يقولون: يا رسول الله، إننا نُحب ربّنا حبّاً شديداً، فأحب الله أن يَجعل

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢٦٨)، ومسلم (٢/ ١١١٠).

(٢) انظر: "مدارج السالكين" (٢/ ١٨٣).

(٣) انظر: "تيسير الكريْم الرَّحْمَن" (٢/ ٢٠٧) مطابع الدجوي – القاهرة.

لِحِبِّه علماً، فأنزل: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى﴾[آل عمران: ٣١]"[١].

ت- معاداة أعداء الله من: الكفار، والمشركين، والمنافقين، والمبتدعين، قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[المجادلة: ٢٢].

ث- الذلة على المؤمنين بالرقة، والرحْمَة، والإشفاق، قال تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [الزُّخرُف: ٦٧].

ج- العزة على الكافرين، قال تعالى: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

ح- الجهاد في سبيل الله بالنفس، واليد، واللسان، والمال.

(١) "تفسير الطبري" (٣/ ١١٥).

خ- لا تأخذ العبد المؤمن في الله لومة لائم، قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ﴾ [المائدة: ٥٤][1].

٢- **الـخَوف**: مَخافة العبد عقاب الله في الدنيا وفي الآخرة؛ بترك ما يُعَذَّب عليه[2].

*** أقسام الخوف**[3]:

١- **خوف السر**: وهو أن يَخاف من غير الله: كالوثن، أو الولي، أو نَحوه، من: مرض، أو فقر، أو موت، ونَحو ذلك بقدرته ومشيئته، وهذا لا يَجوز صرفه إلا لله؛ لأن من اعتقد أن الحي أو الميت يَملك البطش به متى أراد بقدرته فقد خصَّه بأعظم

---

(١) انظر: "مدارج السالكين" (٣/ ٢٢).

(٢) انظر: "تفسير القرطبي" (٤/ ٣٨٣).

(٣) انظر: "تيسير العزيز الحميد" (ص٤٨٤- ٤٨٦)، و"القول السديد" (ص١١٥- ١١٦).

لوازم الألوهية.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

﴿وَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠].

﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي﴾ [البقرة: ١٥٠].

﴿۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَإِيَّٰيَ فَٱرْهَبُونِ﴾ [النحل: ٥١].

وقال تعالى في ثنائه على عباده الصالحِين من: الأنبياء والملائكة، والمؤمنين، لِتحقيقهم هذا الـخَوف لله وحده: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۩﴾ [النحل: ٥٠].

﴿وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٨].

﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ﴾ [الأحزاب: ٣٩].

٢- الـخَوف من وعيد الله الذي توعد به العصاة: وهذا مقام عظيم من مقامات الصالِحين، ويبقى هذا النوع مَحموداً إذا لَمْ يوقع في القنوط واليأس من روح الله، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ [إبراهيم: ١٤].

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٤٦].

﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧].

﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الإنسان: ١٠ - ١١].

٣- الـخَوف من الناس خوفاً ظاهرياً يؤدي إلى ترك الإقدام على فعل الواجبات الثقيلة: كالـجهاد، والأمر بالـمَعروف والنهي عن الـمُنكر، ويعرف هذا النوع من الـخَوف بـ"الجبن"، أو "الـخَوف الوهْمي"، فهو يسلب من المؤمنين خصلة عظيمة هي الشجاعة، وعلة هذا الـخَوف وسببه هو ضعف الإيْمان وقلة اليقين، ويلازم هذا الضعف اليقيني

حرص على الحياة الدنيا وكراهية للموت.

قال تعالى مُثْنياً على أصحاب الإيمان القوي واليقين: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

٤- **الـخَوف الطبيعي**: أما الـخوف الطبيعي من عدو يترصده، أو سبع، أو هدم، أو غرق، وهذا لا يذم المتصف به؛ لأنه أمر جبلّي لا يسلم منه إنسان حتّى الأنبياء، وهو الذي ذكره الله عن موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [القصص: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنۢبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ [الشعراء: ١٤].

- أما ما زعمته الصوفية من أنه لا يُعبد جل جلاله خوفاً من ناره ولا طمعاً في جنته، كما يذكرون ذلك عن رابعة العدوية وغيرها؛ فهو ضلال من فلسفات الصوفية الكثيرة؛ لأن هذا الكلام لا يصدر إلا مِمَّن لا يعرف الله – تبارك وتعالى – حق معرفته، ولا

شعر بعظمته وجلاله، ولا بِجوده وكرمه، وإلا ليعبده طمعاً فيما عنده من نعيم مقيم، ومن ذلك رؤيته - تبارك وتعالى - وخوفاً مِمَّا أعده للعصاة والكفار من الجحيم والعذاب الأليم.

ومن ذلك حِرْمانُهم النظر إليه كما قال: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطفِّفين: ١٥]. ولذلك كان الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - لا يناجون الله بِمثل هذه الكلمة الخيالية بل يعبدونه طمعاً في جنته، وكيف لا وفيها أعلى ما تسمو إليه النفس المؤمنة، وهو النظر إليه سبحانه، ورهبةً من ناره، ولِمَ لا وذلك يستلزم حرْمانَهم من ذلك، ولِهذا قال تعالى بعد أن ذكر نُخبةً من الأنبياء: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠][1].

(١) انظر: "السلسلة الضعيفة" لشيخنا الألباني تحت الحديث رقم (٩٩٨)، و"دعوة التوحيد" (٤٣).

٣- **التوكل:** صدق اعتماد القلب على الله ﷻ في استجلاب المصالِح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة، وكِلَة الأمور كلها إليه، وتَحقيق الإيْمان بأنه لا يعطي ولا يمنع، ولا يضر ولا ينفع سواه[١] مع فعل الأسباب المأذون فيها.

*** أنواع التوكل على الله[٢]:**

١- **التوكل على الله في تَحصيل حظ العبد من:** الرزق، والعافية، وغيرهما، وفي حصول هذا النوع عبادة.

٢- **التوكل على الله في تَحصيل مرضاته:** وهذا النوع غايته عبادة، وهو في نفسه عبادة تصاحبه فتحقق بـ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

*** أنواع التوكل على غير الله[٣]:**

أ- التوكل على غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله من جلب المنافع

(١) "جامع العلوم والحكم" (٤٠٩).
(٢) انظر: "طريق الهجرتين" (ص٣٣٦).
(٣) انظر: "تيسير العزيز الحميد" (٤٩٧ – ٤٩٨).

ودفع المضار، وهذا **شرك أكبر**، قال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [المائدة: ٢٣]. ﴿فَٱعۡبُدۡهُ وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِۚ ﴾ [هود:١٢٣].

ب- التوكل على حي حاضر فيما أَقْدَرَهُ الله عليه من رزق أو دفع أذى، وهذا **شرك أصغر** لسبب قوة تعلق القلب بِهذا الإنسان واعتماده عليه، أما إذا اعتقد أن هذا الإنسان سبب، وأن الله تعالى هو الذي أقدره على هذا الشيء وأجراه على يديه دون اعتماد القلب عليه فلا بأس.

ت- الاعتماد على حي حاضر في فعل يقدر عليه نيابة عنه؛ فهذا جائز دل عليه: الكتاب، والسنة، والإجماع، وهذا **ما يسمى بالوكالة، ولا يسمى توكلاً**، وقد وَكَّلَ النبي ﷺ في ذبح بقية بدنه في حجة الوداع[1]، وَوَكَّلَ أبا هريرة على الصدقة[2]،

(١) أخرجه مسلم (١٢١٨).

(٢) أخرجه البخاري (٤/ ٤٨٧ – فتح).

وَوَكَّلَ عروة بن الجَعد أن يشتري له أضحيته[١].

أما ما يدعيه الجهلة من المتصوفة وغيرهم من أن الأخذ بالأسباب ينافي التوكل، وأن كمال التوكل في القعود وترك العمل هو جهل بِحقيقة التوكل، وهو أجدر أن يُسمَّى عجزاً وتواكلاً.

ولقد كان فهم التوكل بِهذا المعنى الصوفي الأحمق سبباً كبيراً في تأخر المسلمين وانْحطاطهم في العصور الوسطى التي نشأ فيها الجهل والتقليد، وراج فيها الدجل الصوفي الخبيث[٢].

٤- **الإخلاص**: أن يقصد العبد بعمله كله وجه الله وثوابه وفضله، فيقوم بأصول الإيْمان الستة، وشرائع الإسلام الخمسة، وحقائق الإيْمان التي هي الإحسان، وبِحقوق الله وحقوق عباده، مكملاً لَها قاصداً بِها وجه الله والدار الآخرة، لا يريد بذلك رياءً ولا سُمعة ولا دنيا، وبذلك يتم إيْمانه وتوحيده[٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٦/ ٦٣٢ – فتح).
(٢) "دعوة التوحيد" لِهراس (ص٤٥).
(٣) "القول السديد" (ص١٠٧).

- الإخلاص لله هو أساس الدين، وروح التوحيد والعبادة، فإن العبادات كلها لا تكون مقبولة ولا معتداً بِها إلا إذا توفر لها شرطان:

أ- **باطن:** وهو الإخلاص.

ب- **ظاهر:** وهو المتابعة لرسول الله ﷺ من غير زيادة ولا نقصان.

فإذا اختلّ أحد هذين الشرطين لَمْ تصح العبادة؛ فإنّها إن خلت من الإخلاص كانت رياءً وهو الشرك الأصغر، وإن خلت من المتابعة كانت ابتداعاً.

*** ثانياً: العبادات القولية:**

١- **الدعاء:** وهو قسمان[١]:

أ- **دعاء عبادة:** وهو دعاء الله بمطلق التعبد لله طلباً لثوابه وهرباً من عقابه غير مقترن بطلب: قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ

(١) انظر: "مجموع الفتاوى" (١/ ٦٩، ١٠/ ٢٣٧- ٢٣٩)، و"تيسير العزيز الحميد" (ص ٢١٥ –٢١٦)، و"دعوة التوحيد" (ص٤٩).

أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٠].

وقال: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٣].

ب- **دعاء مسألة:** وهو طلب العبد وسؤاله ربه ما ينفعه من جلب نفع أو كشف ضُرّ؛ قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ٤٠- ٤١].

﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

وإنَّ هذين النوعين من الدعاء متلازمان؛ فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء الـمَسألة، وكل دعاء مسألة يتضمن لدعاء العبادة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله-: "ومن أعظم الاعتداء والعدوان والذل والهوان أن يُدعى غيرُ الله؛ فإن ذلك من الشرك، والله

لا يغفر أن يشرك به، وإن الشرك لظلم عظيم: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠](١).

وقال: "إن دعاء غير الله كفر، ولهذا لم يُنقل دعاء أحد من الموتى والغائبين، لا الأنبياء ولا غيرهم عن أحد من السلف وأئمة العلم، وإنَّما ذكره بعض المتأخرين مِمّن ليس من أئمة العلم الـمُجتهدين"(٢).

وقال الإمام مُحمّد بن عبد الوهاب: "ومن أنواع العبادة: الدعاء، كما كان المؤمنون يدعون الله وحده ليلاً ونهاراً، في الشدّة والرّخاء، ولا يشك أحد أن هذا من أنواع العبادة، فتفكّر - رحمك الله - فيما حدث في الناس اليوم من دعاء غير الله في الشدّة والرَّخاء، فهذا تلحقه الشدة في البر أو البحر، فيستغيث بعبد القادر، أو شَمسان، أو نبي من الأنبياء، أو ولي من الأولياء أن ينجيه من هذه الشدة.

فيقال لهذا الـجَاهل: إن كنت تعرف أن الإله هو المعبود، وتعرف أن الدعاء من العبادة، فكيف تدعو مَخلوقاً ميتاً، وتترك الحي القيوم،

---

(١) "الرد على البكري" (ص٩٥).

(٢) "قاعدة جليلة" (ص٢٨٥).

الحاضر الرءوف الرحيم القدير؟!"[١].

وقال الإمام مُحمّد بن إسْماعيل الصنعاني – رحمه الله –: "من نادى الله ليلاً ونهاراً، سرّاً وجهارّاً، خوفاً وطمعاً، ثُمَّ نادى معه غيره فقد أشرك في العبادة، فإن الدعاء هو العبادة، وقد سَمَّاه الله تعالى عبادة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]. بعد قوله: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ [غافر: ٦٠]"[٢].

*** كان الدعاء هو العبادة كما قال ﷺ: «الدعاء هو العبادة» لأربعة أمور[٣]:**

أ- فيه تضرع إلى الله، وإظهار الضعف والحاجة إليه.

ب- الدعاء أقرب العبادات التي يكون فيها القلب أخشع، والفكر فيها حاضراً؛ لأن حاجة العبد تدفعه إلى الخشوع وحضور القلب.

---

(١) "الدرر السنية" (٢/ ٥٤).

(٢) "تطهير الاعتقاد" (٢٤).

(٣) انظر: "مجموع الفوائد واقتناص الأوابد" لابن سعدي (ص٤٦ – ٤٧).

ج- الدعاء ملازم للتوكل والاستعانة بالله.

د- هو عبادة لله سواءً أجيب العبد إلى ما سأل أو لَمْ يُجب؛ كما لو صلّى، أو قرأ، أو ذكر الله، فالداعي غانِم ومُحصّل لعبادة ربه في جميع أحواله.

*** فالدعاء له ثلاثة أحوال:**

- إما أن يُجاب صاحبه.
- وإما أن يدخر له إلى يوم القيامة.
- وإما أن يصرف الله عنه من السوء ما يشاء.

قال رسول الله ﷺ: «**وما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثْم ولا قطيعة رحم؛ إلا أعطاه بِها إحدى خصالٍ ثلاث: إما أن يُعجل له دعوته، وإما أن يدخر له من الْخير مثلها، وإما أن يصرف عنه من الشر مثلها. قالوا: يا رسول الله، إذن نكثر؟ قال: الله أكثر**»[1].

قال العلامة أحْمَد بن عيسى - رحمه الله -: "قد تقرر أن الدعاء

---

(١) رواه أحمد (٣/ ١٨) وغيره من حديث أبي سعيد، وهو صحيح كما في "صحيح الترغيب" (١٦٣٣).

يَجمع من أنواع العبادة كثيراً؛ كإسلام الوجه لِمَن يدعوه، والرغبة إليه، والاعتماد عليه، والخضوع له، والاطّراح والتذلل، فمن أسلم وجهه لغير الله؛ فهو مشرك شاء أم أبى"[١].

٢- **الاستغاثة:** وهي طلب الغوث وإزالة الشدة.

*** أقسام الاستغاثة[٢]:**

أ- طلب إزالة الشدة من المخلوق الحي الحاضر فيما يقدر عليه، وهذا جائز، قال تعالى: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾ [القصص: ١٥].

﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ﴾ [الأنفال: ٧٢].

*** ولابد فيه من توفر شرطين:**

- أن يكون المستغاث لأجله مِمّا يقدر المخلوق على الإغاثة في مثله.

(١) "الرد على شبهات المستغيثين بغير الله" (ص٤٧).

(٢) انظر: "مجموع الفتاوى" (١/ ١١٢)، و"الدر النضيد" (ص٣)، و"تيسير العزيز الحميد" (ص٢٣٤).

- أن يكون المستغاث به حياً حاضراً قادراً.

فإن تخلّف أحد هذين الشرطين **كان شركاً.**

ب- طلب الغوث فيما لا يقدر عليه إلا الله؛ كإنزال المطر، وهداية القلوب، وغفران الذنوب، أو كان المخلوق المستغاث به ميتاً أو حياً غائباً، **وهذا شرك.**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله -: "والعجب من ذي عقل سقيم يستوحي من هو ميت ويستغيث به، ولا يستغيث بالحي الذي لا يموت، فيقول أحدهُم إذا كانت له حاجة إلى ملك توسلت إليه بأعوانه، فهكذا يتوسل إليه بالشيوخ، وهذا كلام أهل الشرك والضلال؛ فإن الملك لا يعلم حوائج رعيته، ولا يقدر على قضائها وحده، ولا يريد ذلك إلا لغرض يَحصل له بسبب ذلك، والله أعلم بكل شيء، يعلم السرّ وأخفى، وهو على كل شيء قدير، فالأسباب منه وإليه"[١].

---

(١) "مجموع الفتاوى" (١٨/ ٣٢٢).

وقال الإمام ابن القيم – رحمه الله –: "ومن أنواعه – أي: الشرك الأكبر – طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بِهم، والتوجه إليهم، وهذا أصل شرك العالَم؛ فإن الميت قد انقطع عمله، وهو لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، فضلاً عمَّن استغاث به، وسأله قضاء حاجته، أو سأله أن يشفع له إلى الله فيها، وهذا من جهله بالشافع والمشفوع له عنده"[(١)].

٣- **الحَلف:** هو اليمين، وهي توكيد الحكم بذكر مُعظَّم على وجهٍ مخصوص بالباء، أو التاء أو الواو.

*** أقسام الحلَف:**

الأول: حلف مشروع؛ وهو على ثلاثة أنواع:

أ- الحلف بالله.

ب- الحلف بأسْماء الله الـحُسنى؛ كالرَّحْمن، والمنان، والرزاق، والكريم.

---

(١) "مدارج السالكين" (١/ ٣٤٦).

ج- الحلف بصفات الله؛ ككلامه، وعزته، وعلمه، وحياته، -تبارك وتعالى -، وبِما أن القرآن كلام الله غير مَخلوق، وصفة من صفاته جاز الحلف به، أو ببعضه، أو بسورة منه.

الثاني: حلف مَمنوع، وهو الحلف بغير الله تعالى كالرسول ﷺ، والملائكة، والكعبة، والأب والأم، والأمانة، والشرف، ونَحوها، وهذا الحلف لا يَخلو من حالتين:

أ- إن كان الحالف يعتقد تعظيم ما حلف به كتعظيم الله، أو أنه يتصرَّف في الكون، أو أنه يستحق أن يُدعى من دون الله، **فهذا كفر أكبر.**

ب- إن كان الحالف معتقداً جواز الحلف بالـمَحلوف به دون تعظيمه كتعظيم الله، **فهذا كفر أصغر** ومعصية، قال ﷺ: «**من حلف بغير الله فقد كفر أو شرك**»[(١)].

وقال: «**ولا تَحلفوا بآبائكم، مَنْ كان حالفاً فليحلف بالله أو**

(١) أخرجه الترمذي (١٥٣٥) من حديث ابن عمر، وصححه شيخنا في "الصحيحة" (٢٠٤٢).

ليصمت» [١].

وإنَّما كان الحلف كذلك؛ لأنه تعظيم خاص للمحلوف به.

٤- التوسل:

* أقسام التوسل:

- الأول: التوسل المشروع، وهو على ثلاثة أنواع:

١- التوسل إلى الله بأسْمائه الحسنى وصفاته العُلا؛ قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

٢- التوسل إلى الله بعمل صالح من أعمال الداعي: كإخلاص التوحيد لله، ومَحبة الله ورسوله، واتباعه سنته، والخَوف من الله، ورجاء رحْمَته، وإيثار رضا الله على رضا غيره، وطاعته في كل ما أمر، وانتهائه عن كل ما نهى عنه.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٦].

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٠)، ومسلم (١٦٤٦) من حديث عمر.

﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣].

٣- التوسل إلى الله بدعاء الرجل الصالح: عن أنس بن مالك: أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: «اللهمَّ إنا كنا نتوسل إليك بنبيِّنا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعمِّ نبيّنا فاسقنا. قال: فيسقون»[1].

فلم يتوسل عمر رضي الله عنه بالنبي ﷺ بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى، ولَمْ يعد من الممكن أن يدعو لهم، فتوجه إلى عمه العباس وطلب منه أن يدعو لَهم، فالتوسل بالنبي ﷺ والتوجه إليه في كلام الصحابة يريدون به التوسل بدعائه وشفاعته.

*** فالتوسل بالرجل الصالح مُقَيَّد بقيدين:**

١- أن يكون المتوسل به حيّاً حاضراً.

٢- أن الُمتوسَّل به لابد أن يقوم بعمل ما؛ فالتوسل ليس بذات

(١) رواه البخاري (١٠١٠).

الرجل الصالح؛ وإنَّما بدعائه وتضرعه إلى الله.

- **الثاني: التوسل الـمَمنوع:**

وهو أن يتوسل الإنسان إلى الله تعالى بَما لَمْ يثبت في الشرع أنه وسيلة، ومن أنواعه:

١- التوسل إلى الله بدعاء الميت؛ ولو كان طلب الدعاء من الميت والتوسل إليه سائغاً ووسيلة صحيحة لكان عمر ومن معه من الصحابة يطلبون ذلك من رسول الله ﷺ؛ لأن إجابة دعائه أقرب من إجابة دعاء العباس.

٢- التوسل بجاه النبي ﷺ، ويَحتجُّون بالحديث الباطل: «**توسلوا بجاهي؛ فإن جاهي عند الله عظيم، إذا سألتم الله فاسألوه بِجاهي**».

وهذا حديث كذب ليس في شيء من كتب الحديث المعتمدة، ولا ذكره أحد من أهل العلم بالحديث[1]، ولا يُفهم من هذا نفي جاه النبي

---

(١) انظر: "قاعدة جليلة" (ص٢٥٢).

ﷺ عند الله؛ فأولياء الله الذين آمنوا بِما أنزل على رسوله وعملوا الصالِحات، والتزموا كلمة التقوى لَهم عند ربِّهم من مقامات ودرجات لا يدانيهم فيها غيرهم، وجاه النّبي ﷺ أعظم من جاه الأنبياء والمرسلين.

٣- التوسل بذوات الصالِحين؛ ويزعمون أنّهم يلجئون إلى الصالِحين لقربِهم من الله، وهم بذلك يثبتون وسائط بين الله وخلقه، كالحاجب الذي بين الملك ورعيته، فيقيسون الله بِخلقه، وهم بذلك ينتقصون رب العالَمين [(١)].

أما حديث الضرير الذي أتى النّبي ﷺ فقال: «ادع الله أن يعافيني. قال ﷺ: **إن شئت دعوت لك، وإن شئت أخرت ذلك فهو أفضل لآخرتك**، قال: فادعه. فأمره أن يتوضأ فيحسن الوضوء، ويدعو بِهذا الدعاء: **اللهم إنّي أسألك وأتوجه إليك بنبيك مُحمّد، نبي الرحْمة، يا مُحمّد إنّي توجهت بك إلى ربّي في حاجتي هذه فتقضي لي،**

(١) انظر: "مَجموع الفتاوى" (١/ ١٢٦)، و"أوضح الإشارة" (ص٢٧٩).

اللهم فشفّعه فيّ وشفعني فيه». ففعل الرجل فبرأ.

فقد احتج به أهل البدع على جواز التوسل بجاه النّبي ﷺ حيّاً وميتاً، فالْحديث – وإن كان صحيحاً – لا يدل على ما ذهبوا إليه؛ لأنه يندرج تحت النوع الثالث من أنواع التوسل المشروع، وهو التوسل بدعاء الرجل الصالح؛ لوجوه(١):

١- أن الأعمى ما جاء أساساً إلى النبي ﷺ إلا ليدعو له؛ لقوله: **«ادع الله أن يعافيني»**.

٢- أن النّبي ﷺ وعده بالدعاء له، ومع ذلك فقد وجهه إلى التوسل بالعمل الصالِح، بأن أمره بإحسان الوضوء، وصلاة ركعتين، ثُمّ الدعاء لنفسه بالدعاء الذي أرشده إليه ﷺ.

٣- أن معنى قول الضرير في دعائه: **«اللهم فشفعه فيّ»**: اللهم

---

(١) انظر: "التوسل" لشيخنا (ص٧٢ – ٧٥)، و"مجموع الفتاوى" (١/ ٣٢٥ – ٣٢٦)، و"قاعدة جليلة" (٢٦٠).

وأخرج الحديث الترمذي (٣٥٧٨)، وابن ماجه (١٣٨٥)، وأحْمد (٤/ ١٣٨)، وصححه شيخنا في "صحيح الجامع" (١٢٧٩).

اقبل شفاعة النّبي ﷺ فيّ؛ أي: اقبل دعاءه فيّ أن تردّ بصري، والشفاعة لغة: الدعاء.

٤- أن هذا الحديث ذكره العلماء في مُعجزات النّبي ﷺ ودعائه المستجاب؛ فإنه بدعائه ﷺ لهذا الأعمى أعاد له بصره لا بتوسل الأعمى بذاته ﷺ، ولو كان الأمر كما يدَّعون لكان كل من توسل بالنبي ﷺ من العميان لو لَمْ يدع له النَّبي ﷺ مُخلصاً يعافَى من وقته أو بعد حين، ولكان عميان الصحابة أو بعضهم يفعلون مثل ما فعل الأعمى.

فعُدُولهم عن هذا وهذا مع أنّهم السابقون الأوّلون المهاجرون والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان، فإنّهم أعلم منّا بالله ورسوله، وبحقوق الله ورسوله، وما يشرع من الدعاء وينفع، وما لَمْ يشرع ولا ينفع، وما يكون أنفع من غيره، وهم في وقت ضرورة ومَخمصة وجذب، يطلبون تفريج الكربات، وتيسير العسير، وإنزال الغيث بكل طريق مُمكن؛ دليل على أن المشروع ما سلكوه دون ما تركوه.

*** ثالثاً: عبادات مالية:**

١ - **النذر**: "وهو ما أوجبه المكلّف على نفسه من العبادات مِمَّا لو لَمْ يوجبه لَمْ يلزمه"(١).

وهو عبادة؛ لأن كل أمر مدحه الله ورسوله، أو أثنى على من قام به أو أمر به؛ فهو عبادة، قال تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرًا﴾ [الإنسان: ٧].

*** أقسام النذر(٢):**

١ - نذر طاعة: وهو على نوعين:

- إلزام العبد على نفسه طاعة في مقابلة نعمة استجلبها، أو نعمة استدفعها؛ كقوله: "إن شفاني الله، فله عليَّ صوم شهر".

(١) "تفسير القرطبي" (٣/ ٣٣٢، ١٩/ ١٢٧).

(٢) انظر: "المغني" لابن قدامة (١١/ ٣٣٢- ٣٣٨) و"مجموع الفتاوى" (٣٣/ ١٣٧ - ٣٥/ ٢٤٩).

- إلزام العبد على نفسه طاعة من غير شرط كقوله ابتداء: "لله عليَّ صوم شهر". فيلزمه الوفاء به.

٢- **نذر اللجاج والغضب**: وهو الذي يَخرج مَخرج اليمين، للحث على فعل شيء أو المنع، من غير أن يكون قاصداً به النذر ولا القربة؛ مثل أن يقال: افعل كذا، فامتنع من فعله.

ثُمَّ قال: إن فعلته فعلي الحج أو الصيام، فهنا مقصوده ألاّ يكون الشرط، ثُمَّ إنه لقوة امتناعه ألزم نفسه إن فعله بِهذه الأمور الثقيلة عليه، فهو بِمثابة التأكيد واليمين بأنه لا يفعل وليس مقصده مُجرد التقرب.

٣- **النذر الـمُبهم**: وهو أن يقول: "لله عليّ نذر".

٤- **نذر الـمَعصية**: وهذا يَحرم الإقدام عليه والوفاء به.

٥- **نذر الـمُباح**: كلبس الثوب وركوب الدابة.

٦- **نذر الواجب في الأصل**: كالصلاة المكتوبة، وهذا لا ينعقد؛ لأن النذر إلزام ولا يصح إلزام ما هو لازم.

٧- **نذر الـمُستحيل أو نذر العبث**: كصوم الأمس؛ فلا ينعقد، ولا يوجب شيئاً.

*** وينقسم النذر باعتبار ما يَجوز وما يَحرم إلى قسمين**[١]:

١- **نذر الطاعة**: ويتناول كل ما كان مشروعاً من العبادات باستثناء الواجبات، وهذا يَجب الوفاء به إذا حصل الشرط.

قال شيخ الإسلام: "ولا يَجوز أن ينذر أحد إلا طاعة، ولا يَجوز أن ينذرها إلا لله، فمن نذر لغير الله فهو مشرك، كمن صام لغير الله، وسجد لغير الله، ومن حج إلى قبر من القبور فهو مشرك"[٢].

٢- **نذر الـمَعصية**: ويتناول كل ما كان معصية ظاهرة، أو ما ليس معصية ولَمْ يعلم كونه طاعة؛ كنذر المستحيل والنذر المبهم، وهذا لا يَجوز الوفاء به بالإجْماع.

قال رسول الله ﷺ: «**من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن**

(١) انظر: "مَجموع الفتاوى" (٣٥/ ٣٥٤)، و"تيسير العزيز الحميد" (ص٢٠٨).
(٢) "منهاج السنة" (١/ ٤٤٠).

يعصي الله فلا يعصه» [1].

أما النذر للموتَى من الأنبياء، والمشايخ، وغيرهم، أو لقبورهم، أو المقيمين عند قبورهم؛ فهو نذر شرك ومعصية لله تعالى، سواء كان النذر نفقة، أو ذهباً، أو غير ذلك.

وهذا شبيه بِمن ينذر للكنائس، والرهبان، وبيوت الأصنام، فإنه لا فرق بين نحر النحائر لحجر منصوبة يسمونَها وثناً، وبين قبر لِميت يسمونه قبراً؛ فمجرّد الاختلاف في التسمية لا يغني من الحق شيئاً، ولا يؤثر تحليلاً وتحريْماً، فمن نذر لنبي، أو ولي، أو قبر؛ فنذره باطل يَحرم الوفاء به بالإجْماع، وعليه أن يستغفر الله من هذا العمل [2].

*** شروط النذر المشروع** [3]:

- أن يكون طاعة.
- أن يكون مِمّا يطيقه العبد؛ قال رسول الله ﷺ لَمَا رأى رجلاً

---

(١) أخرجه البخاري (٦٧٠٠).

(٢) انظر: "مجموع الفتاوى" (١١/ ٥٠٤)، و"شرح الصدور" للشوكاني (ص١١)، و"تيسير العزيز الحميد" (ص٢٠٤).

(٣) انظر: "معارج القبول" (٢/ ٥٦٦).

نذر أن يقوم فلا يقعد، ولا يستظل، ولا يتكلم، ويصوم: «**مُرُوه فليتكلم، وليستظل، وليقعد، وليتم صومه**»(١).

- أن يكون فيما يَملكه العبد؛ قال رسول الله ﷺ: «**لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يَملك ابن آدم**»(٢).
- ألاّ يكون في موضع كان يُعبد فيه غير الله تعالى، أو ذريعة إلى عبادة غير الله تعالى.
- ألاّ يعتقد الناذر تأثير النذر في حصول الشيء المعلق بنذره؛ قال رسول الله ﷺ: «**إن النذر لا يُقدّم شيئاً ولا يؤخّره**»(٣).

٢- **الذبح**: وهو عبادة إذا تعلّق بهدي أو أُضحية، أو نذر طاعة، أو كفارة، أو عقيقة... وغير ذلك.

قال تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ [الكوثر: ٢].

وقال: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

(١) أخرجه البخاري (٦٧٠٤).

(٢) أخرجه مسلم (١٦٤١).

(٣) أخرجه البخاري (٦٦٩٢)، ومسلم (١٦٣٩).

(١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ ﴾ [الأنعام: ١٦٣].

* أنواع الذبح(١):

١- **ذبح العبادة:** يقصد به الذابح تعظيم المذبوح له والتقرب إليه، وهذا لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى، فلو تقرب بالذبح لشخص وسلطان أو غيره لوقع في الشرك.

وعلامة ذلك: أنه يذبح في وجهه، وساعة حضوره أو مروره، وكذا لو ذبح للأولياء، أو القبور، أو الجن، كما يفعله كثير من الجهلة في بعض الجهات، **فهذا من الشرك الأكبر** الذي يُخرج صاحبه من الملة، والعياذ بالله، سواء كان المذبوح بعيراً، أو بقرة، أو شاة، أو دجاجة، أو غيرها.

قال رسول الله ﷺ: «**لعن الله من ذبح لغير الله**»(٢).

قال الإمام البربَهاري – رحمه الله –: "ولا يَخرج أحد من أهل القبلة من الإسلام حتّى يردّ آية من كتاب الله ﷻ، أو يردّ شيئاً من آثار

---

(١) انظر: "فتح المجيد" (ص١٤٦)، و"تيسير العزيز الحميد" (١٩٠ -١٩١).
(٢) أخرجه مسلم (١٩٧٨).

الرسول ﷺ، أو يصلي لغير الله، أو يذبح لغير الله، وإذا فعل شيئاً من ذلك فقد وجب عليك أن تُخرجه من الإسلام"[١].

وقال الإمام النووي – رحمه الله –: "واعلم أن الذبح للمعبود وباسْمه نازلة منْزلة السجود له، وكل واحد منهما نوع من أنواع التعظيم، والعبادة الـمَخصوصة بالله تعالى الذي هو المستحق للعبادة، فمن ذبح لغيره من حيوان أو جَماد كالصنم على وجه التعظيم والعبادة؛ لَمْ تَحل ذبيحته، وكان فعله كفراً، كمن سجد لغيره سجدة عبادة"[٢].

٢- **ذبح الإكرام:** كالذبح للضيف، أو لوليمة العرس، فهذا مأمور به في الشرع إما واجباً أو استحباباً، قال رسول الله لعبد الرّحمن بن عوف: «**أوْلِم ولو بشاة**»[٣].

٣- **ذبح الأكل أو التجارة:** فهذا على الأصل في المنافع، وهو الإباحة قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ

(١) "شرح السنة" (ص٣١).

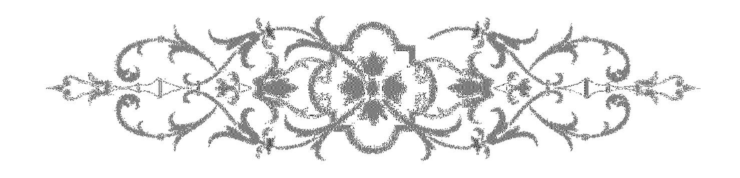
(٢) "روضة الطالبين" (٣/ ٢٠٥- ٢٠٦).

(٣) أخرجه البخاري (٢٠٤٩)، ومسلم (١٤٣٧).

أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَـٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ [يس: ٧١- ٧٢].

قال أبو أنس – كان الله له في الدّارين –:

هذا؛ والله أعلم، والْحَمد لله على كرمه الأتَم، وإحسانه الأعم، وصلى الله على النَّبي الأكرم، وعلى آله وأصحابه وسلّم.



الفهارس

١- قائمة المراجع.

٢- محتويات الكتاب.

قائمة المراجع

١- **أعلام السنة المُنشورة**: حافظ الحكمي، مكتبة الرشد.

٢- **أوثق عرى الإيْمان**: سليمان بن عبد الله بن مُحَمّد بن عبد الوهاب، تحقيق: الوليد بن عبد الرحمن آل فريان، دار طيبة.

٣- **أوضح الإشارة**: أحْمَد النجمي، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية.

٤- **تطهير الاعتقاد**: الصنعاني، دار الإفتاء.

٥- **تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي**: د. مُحمّد لوح، دار ابن عفان.

٦- **تقريب التدمرية**: مُحمّد بن صالح العثيمين، مطبعة السفير.

٧- **التوسل أنواعه وأحكامه**: مُحمّد ناصر الدين الألبانِي، المكتب الإسلامي.

٨- **تيسير العزيز الحُميد**: سليمان بن عبد الله، المكتب الإسلامي.

٩- **تيسير الكريْم الرّحمن:** عبد الرحمن بن سعدي، جمعية إحياء التراث.

١٠- **تيسير الكريْم الرّحْمن:** عبد الرحمن بن سعدي، مطابع الدجوي.

١١- **جامع البيان:** مُحمّد بن جرير الطبري.

١٢- **جامع العلوم والحكم:** ابن رجب الحنبلي، دار المعرفة.

١٣- **الْـجَامع لأحكام القرآن:** القرطبي، دار التراث العربي.

١٤- **الْـحَق الواضح المُبين:** عبد الرحمن بن سعدي، دار المنهاج.

١٥- **الداء والدواء (الْجوابِ الكافي):** ابن قيم الجوزية.

١٦- **درء تعارض العقل والنقل:** ابن تيمية، جامعة الإمام مُحَمَّد ابن سعود.

١٧- **الدرر السنية في الأجوبة النجدية:** جَمع عبد الرحمن بن قاسم.

١٨- **الدر النضيد:** الشوكاني.

١٩- **دعوة التوحيد:** مُحمّد خليل هرّاس، مكتبة ابن تيمية.

٢٠- **الرد على البكري:** ابن تيمية، الدار العلمية.

٢١- **الرد على شبهات المستغيثين بغير الله**: أَحْمَد بن عيسى، الرياض.

٢٢- **روضة الطالبين**: النووي، المكتب الإسلامي.

٢٣- **السلسلة الصحيحة**: مُحمّد ناصر الدين الألباني.

٢٤- **السلسلة الضعيفة**: مُحمّد ناصر الدين الألباني.

٢٥- **شرح السنة**: البربَهاري، دار ابن القيم.

٢٦- **شرح الصدور**: الشوكاني، الجامعة الإسلامية.

٢٧- **شرح كشف الشبهات**: صالِح الفوزان.

٢٨- **الصارم المُسلول**: ابن تيمية، دار الكتب العلمية.

٢٩- **صحيح الترغيب والترهيب**: الألباني.

٣٠- **صحيح الْجامع**: الألباني، المكتب الإسلامي.

٣١- **طريق الْهجرتين**: ابن قيم الجوزية، دار ابن القيم.

٣٢- **العبودية**: ابن تيمية.

٣٣- **فتح الْـمَجيد**: عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.

٣٤- **قاعدة جليلة**: ابن تيمية، تحقيق د. ربيع المدخلي.

٣٥- **القول السديد**: ابن سعدي. دار الدعوة السلفية.

٣٦- **القول الـمُفيد**: ابن عثيمين، دار العاصمة.

٣٧- **لوامع الأنوار البهية**: السفاريني، المكتب الإسلامي.

٣٨- **مَجموع الفتاوى**: ابن تيمية، جَمع عبد الرحمن بن قاسم.

٣٩- **مَجموع الفوائد**: عبد الرحمن بن سعدي، دار ابن الجوزي.

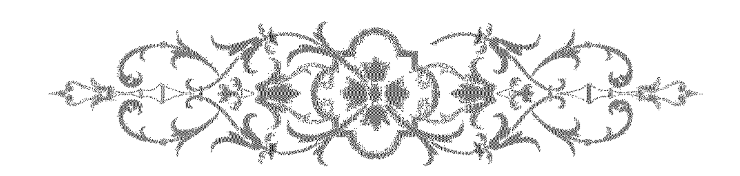
٤٠- **مدارج السالكين**: ابن القيم، دار الكتاب العربي.

٤١- **معارج القبول**: حافظ الحكمي، دار ابن الجوزي.

٤٢- **الـمُغني**: ابن قدامة المقدسي، دار الكتب العلمية.

٤٣- **منهاج التأسيس**: عبد اللطيف آل الشيخ، دار الهداية.

٤٤- **منهاج السنة النبوية**: ابن تيمية، جامعة الإمام مُحمّد بن سعود.



محتويات الكتاب

الْـمُقدمة ٥

*** توحيد الربوبية** ٩

- حد التوحيد لغة وشرعاً ٩
- حد توحيد الربوبية ٩
- من معانِي الرب ١٠
- إقرار الْـمُشركين بتوحيد الربوبية ١١
- الإقرار بتوحيد الربوبية مستلزم للإقرار بتوحيد الألوهية ١٤
- أنواع الربوبية ١٤

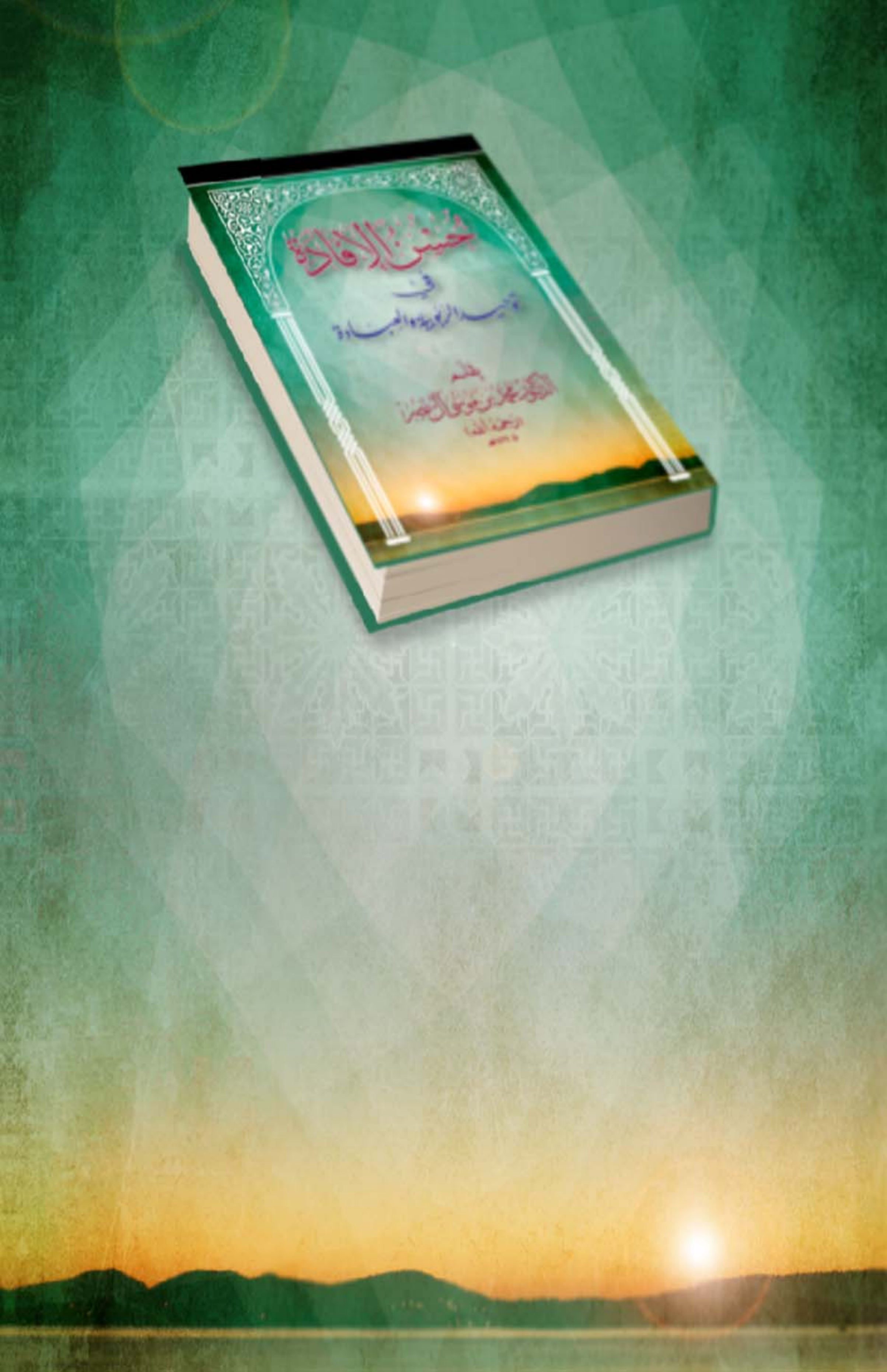
*** توحيد الألوهية** ١٦

- حد توحيد الألوهية ١٦
- أركان توحيد الألوهية ١٩
- حد العبادة لغة واصطلاحاً ١٩
- أقسام العبودية ٢٠

- الـمَعنى الـحق لشهادة: لا إله إلا الله ٢١
- الأقوال الـمُجانبة للصواب في معنى: "لا إله إلا الله" ٢٢
١- لا معبود إلا الله ٢٢
٢- لا خالق أو لا قادر على الاختراع إلا الله ٢٣
٣- لا حاكم إلا الله ٢٤
- شروط "لا إله إلا الله" ٢٦
- نواقض شهادة "لا إله إلا الله" ٢٨
- أنواع العبادات ٣٥
أولاً: العبادات القلبية ٣٥
١- الـمَحبة ومعناها ٣٦
* أقسامها ٣٦
* أبرز مظاهر الـمَحبة الشرعية ٣٨
٢- الـخَوف ومعناه ٤٠
* أقسامه ٤٠
٣- التوكل ومعناه ٤٥
* أنواع التوكل على الله ٤٥

* أنواع التوكل على غير الله ٤٥
* الرد على المتصوفة في زعمهم أن الأخذ بالأسباب
مناف للتوكل ٤٧
٤- الإخلاص ٤٧
* شرطا قبول العبادة ٤٨
ثانياً: العبادات القولية ٤٨
١- الدعاء ٤٨
* أقسامه..........................٤٨
* وجه كون الدعاء هو العبادة ٥١
* أحوال الداعي ٥٢
٢- الاستغاثة ومعناها ٥٣
* أقسامها..........................٥٣
* شرطا الاستغاثة بالمخلوق ٥٣
* الفرق بين الدعاء والاستغاثة ٥٤
٣- الحلف ومعناه ٥٥
* أقسامه..........................٥٥

* أنواع الحلف المشروع..........................٥٥
* أنواع الحلف غير الْـممنوع ٥٦
٤- التوسل ٥٧
* أقسامه...٥٧
* أنواع التوسل الْـمشروع.........................٥٧
* أنواع التوسل الْممنوع..........................٥٩
* حديث الضرير....................................٦٠
ثالثاً: عبادات مالية ٦٣
١- النذر ومعناه.....................................٦٣
* أقسامه...٦٣
* أنواع نذر الطاعة ٦٥
* شروط النذر الْـمشروع ٦٦
٢- الذبح ٦٧
* أنواعه ٦٨
قائمة الْـمَراجع ٧٣
مُـحتويات الكتاب.....................................٧٧


حسن الإفادة
في